تنمية تذوق جماليات النص الأدبي

د. ميسون الجرف

ملخص البحث

تقوم الدراسة على اعتماد أسس لتطوير إمكانيات المتلقي بحيث تجعله قادراً على استشفاف جماليات أي نص أدبي يقع بين يديه سواء أكان نثراً أم شعراً، أم نصاً قديماً أم حديثاً، والتمرس على استخدام تقنيات تمكّن المتلقي من تنمية المهارات في تذوقه الأدبي، وتمييز الجيد من الرديء. وبالتالي أن يكون قادراً على الاستمتاع بمواطن الجمال في العمل الأدبي.

تقتصر الدراسة على مقدمة ومدخل ومبحثين ثم عرض النتائج والتوصيات مع ثبت بالمصادر والمراجع.

مقدمة

يقول هاملتون: (إن البحث عن ملكة جمالية خالصة أو انفعال معين في نظرنا هو مجرد دليل من الدلائل الكثيرة التي تظهر لنا رغبة العقل في التشريح)١. وهذا القول يقودنا إلى السؤال عن طبيعة الموقف الجمالي أو الطريقة الجمالية للنظر إلى الأشياء؛ فالموقف الجمالي موقف منزّه عن الغرض؛ ويعني ذلك استبعاد العواطف الشخصية والميول والمعتقدات أو الأغراض النفعية. وهو أبعد ما يكون عن الموقف الكسول أو السلبي أو غير المكترث؛ وهذه طبيعته التي تجعله ينفصل عن الموقف العملي الذي يقف فيه الشخص مشغولاً بالعمل والتفكير. ففي الموقف الجمالي يصير تعامل الشخص مع النص تعاملاً مباشراً مركزاً على عناصره الجمالية، وبالتالي فالنزعة أو العادة التأملية في الذهن هي التي ينشأ عنها الدافع الإبداعي التشريحي.

أهداف البحث

سعت الدراسة إلى تحقيق غايتين: تمثلت الأولى في الوصول بالمتذوق إلى فهم جماليات النص وفق أسس صحيحة. وتمثلت الثانية في أن يتعرف المتذوق على آليات تنمّي لديه التذوق والتأثر العميق في النص.

مشكلة البحث

ماهي المهارات التي تساعد القارئ على تنمية حسه الجمالي للنص؟ ما تأثير القراءة الصحيحة في التذوق الأدبي؟ ما تأثير المستوى الثقافي والتعليمي في تذوق النص؟. ما تأثير التفكير النقدي في استيعاب النص؟. ما تأثير تكوين الصورة الأدبية في ذهن المتذوق على فهم النص؟. ما تأثير فهم الإيقاع الموسيقي في تذوق النص؟.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في تحديد آليات يتبعها المتذوق من أجل تطوير مهارات القراءة لديه، وتنمية المستوى الثقافي والتدرب على التفكير النقدي، والبحث في استنباط الصورة الفنية للنص، وتذوق الإيقاع الموسيقي وتأثيره في نفس المتذوق.

مدخل

مفهوم التذوق الأدبي

قبل الولوج في مفهوم التذوق لابد من الوقوف عند مصطلح " النص" الذي يعد من أكثر المصطلحات ذيوعاً بين الكتّاب على اختلاف

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

تخصصاتهم، إذ يحمل عندهم دلالات متعددة.

فإذا عدنا إلى معاجم اللغة وجدنا النص يحمل دلالات لغوية عدة، فنقول (نصّ الشيء: رفعه وأظهره، ويقال: نصّ الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدث عنه وغيرها من الدلالات).٢

وعرّفه اللغويون، فقالوا: (النص هو الكلام الذي يفهم السامع مدلوله من غير حاجة إلى التأويل).٣

والمعنى اللغوي يقودنا إلى المعنى الاصطلاحي؛ فالنص اصطلاحاً هو: نسيج لغوي يتألف من ألفاظ وعبارات، تطّرد في بناء منظم متناسق، في موضوع ما، من إنتاج مبدع إلى متلقٍّ. يتميز بالجمالية وتشترك فيه اللغة والحضارة، ويحتل فيه الدّال - بتعبير سوسير Soussure – مرتبةً أعلى من مرتبة المدلول، مقارنة بالنص غير الأدبي٤. وهذا التعريف يتضمن عناصر عدة هي: نسيج لغوي، إنتاج مبدع، يتميز بالجمالية.

أما مفهوم النص في النقد الحديث فهو: (كيان متكامل يتألف من أجزاء تنمو باتجاه البنية الكلية)٥، وهذا الكيان له شكله الخاص الذي يحدده جنسه الأدبي، فالشعر نصّ وكذلك القصة والرواية والمسرحية والمقالة وغيرها من الفنون الأدبية.

تتوافر في النص جملة أسس، منها الكمال والتماسك ووحدة الموضوع٦.

١- الكمال: ولابد أن تتوافر فيه شروط العملية الأدبية، وهي:

- الترابط: وهو اتصال الجمل بعضها ببعض دلالياً ومنطقياً.
- التماسك: وهو الترابط الوثيق بين اللغة والفكر، على نحو نتجنب فيه الخلل في البناء النحوي والبناء الفكري.
- الانسجام: وهو التحام بنيات النص الفكرية الإبداعية، والتواصل بين المبدع والقارئ.

٢- وحدة الموضوع: فالنص يدور حول فكرة رئيسية واحدة، تقوم الأفكار الجزئية فيه على شرح هذه الفكرة.

وهذه الشروط تحقق تكامل النص، لتصبح له صورة خاصة تحدد جنسه الأدبي في الأغلب، سواء أكان قصيدة أم قصة أم رسالة أم خطبة أم مقالة.

وعند دراسة النص الأدبي ولخدمة عملية النقد وقبل الولوج إلى مرحلة النقد الأدبي لابد من المرور بعمليات معينة تتدرج تحت مسمى التذوق، فما هو مفهوم التذوق الأدبي؟

سأنطلق أولاً من الإدراك الجمالي للنص الأدبي كجزء أساسي في مفهوم التذوق؛ فالإدراك الجمالي ليس إنصاتاً سلبياً للعمل الأدبي، بل هو استحواذ العمل الفني على المتأمل (الملاحظ)، واحتواء له، كما أن الموقف الجمالي يعني عدم التحيز والتركيز الواعي على الموضوع؛ لأننا عند إدراكنا الجمالي لموضوع ما نعمل من أجل تذوقه وندرك إن كان الموضوع جذاباً أو مثيراً أو مليئاً بالحيوية أو هذا كله، ونحن في تذوقنا للموضوع فإننا نأخذه بكامله كما هو، وبذلك يتطور الموقف الجمالي من مجرد التأمل إلى التعاطف الجمالي فيدخل الموضوع في علاقة مع المتأمل بعيداً عن كل ما يعوق عملية التأمل من الجوانب النفعية والعملية. وهذا التعاطف مع الموضوع هو تعاطف مع خواصه وبنيته الداخلية، وبالتالي تتجاوز الموقف الجمالي المتأمل إلى الحكم الجمالي للنص وهو دور الناقد الذي يقوم بعملية التحليل، وهذا يتضمن وجود وعي بالموضوع.

وقد صنف الدكتور ماهر شعبان في كتابه " التذوق الأدبي، طبيعته، نظرياته، مقوماته، معاييره، قياسه، " تعريف التذوق الأدبي في خمسة محاور من منظور نقاد الأدب. وهذه التعريفات أكدت أن التذوق ملكة، وفهم دقيق لعناصر النص الأدبي، وخدمة تأملية جمالية، واستجابة وجدانية وتقدير للعمل الأدبي٧.

إلا أنني أجد أن مفهوم التذوق الأدبي ينطلق من نظرية التلقي التي تستخدم مصطلح " التوقع" أو "الانتباه"٨ التي تفتح الباب أمام القارئ لكي يتمعن بمعاني النصوص والمفردات؛ وبالتالي إفساح المجال للتذوق وتحقيق التفاعل بين المتلقي وبين النص الأدبي، ومن خلال هذا المعنى يتحقق لنا كسر حاجز التوقع؛ فإذا جاء الشاعر أو الفنان ببعض النتائج التي تخالف مثلاً توقع المتلقي أو القارئ فسوف يحدث الدهشة عنده وهذا يعد انزياحاً جمالياً للنص الأدبي.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المبحث الأول

أولاً: مهارات تنمية التذوق الجمالي للنص

١- تفعيل القراءات المتعددة:

القراءة فعل جمالي وليست مجموعة من القراءات الفردية المنعزلة، وهي حصيلة أو ملتقى تأويلات وعائي ودلالات تندرج في نسق قيمي ومعياري وتصوري لجماعات اجتماعية معينة، تجمعهم علاقات تلقي أدبي وثقافي مشروط بظروف تاريخية معطاة، تجيب عن انتظارات جمهور قارئ أو جماعات في مرحلة تاريخية معينة٩، وعليه وجب توجيه القراء نحو أساليب قرائية يستطيع فيها القارئ أن يكون ضمن جماعة فكرية قارئة تنتج رؤيتها التفسيرية والتأويلية للنص الأدبي، وتربط تفسيراتها بمعرفتها الرمزية والمادية حتى تفرز قراءة وتصورات نقدية وإيديلوجية لنصوص أدبية مختلفة. ومن الضروري في هذه الحال تنمية مهارات القراءة من خلال تفعيل تعدد القراءات التي تصل بالقارئ إلى أهم القراءات وهي القراءة الناقدة.

تتعدد القراءات حسب الشكل العام وطريقة الأداء وأغراض القارئ ومنها: القراءة الصامتة والجهرية، القراءة الأولى والثانية والثالثة، والسريعة العاجلة، والقراءة لجمع المعلومات، والقراءة للمتعة الأدبية والرياضة العقلية، والقراءة التحليلية، والقراءة الناقدة. وهذه القراءات المتعددة ذات أهمية كبيرة في إكساب القارئ خبرات تذوقية عندما تصب في تعزيز الهدف من كل قراءة حتى يبقى القارئ متواصلاً مع النص متفاعلاً معه.

ولتنمية مهارة القراءات على القارئ أن يتقن لذة القراءة ويتم ذلك بأن يدرك أنه مسؤول عن فهم ما يقرأ، وألا يحوّل الرموز المكتوبة بين يديه إلى تشكيلات صوتية ملفوظة فحسب، يضبط الألفاظ على وقف ما يحضره في ضبطها وفقاً لأول خاطر من المألوف المكتسب من اللهجة المحكية. وإنما عليه أن يتوقف ويستثبت الصحيح في اللغة نحوياً وإعرابياً، وأن يبدي دهشة الإنكار لبعض الألفاظ المستهجنة والغريبة، فلا يكون بمنأى عن موضوع النص، بل مشدوداً إليه يشف في قراءته عن المعاني المتنوعة التي يتضمنها النص.

ومن منظور نظرية التلقي يصعب الفصل بين حدود النص وحدود القارئ، حيث إن العلاقة بين القطبين علاقة حوار وتداخل وتفاعل١٠، وبالتالي فإن المعاني نتاج تفاعل نشط بين النص والقارئ، وليست موضوعات مختبئة في النص. ولهذا فإن النص الأدبي هو نص مفتوح خاضع للقراءة مرات عدة حتى يصل القارئ إلى مرحلة القراءة الناقدة التي تعنى بالحكم الجمالي، والتمييز بين الصواب والخطأ والشروع في بناء النص.

٢- الإيقاع الصوتي والموسيقي للمفردات

إن مهارة الاستماع من أهم المهارات اللغوية التي يتواصل فيها الفرد مع المجتمع. فمن يحسن الاستماع والإنصات يحسن الإجابة، وهي مهارة سابقة للقراءة والكتابة اللتين تعتمدان على التعلم والتلقين. والاستماع: هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد مع الانتباه، والإنصات استماع لكن بدرجة تركيز أكبر.

والتركيز على مهارة الاستماع بغرض تنمية تذوق النص الأدبي يتمحور في غرض تذوق النصوص الشعرية أو النثرية بما تحمل من موسيقا أو إيقاع، إضافة إلى غرض إدراك معاني المفردات ضمن التأثير النفسي الذي تحققه هذه المفردات داخل النص وخارجه على حدّ سواء.

فعندما يتحقق الانسجام والتناسق بين الأصوات منفردة والألفاظ مجتمعة، ويحسن الارتباط بين المعاني والألفاظ أمكن توظيف مهارة الاستماع عند المتذوق من خلال دراسة النظام الصوتي للمفردات والتدرب على ما يحدثه الانسجام بين الحرف الصوتي في المفردة الواحدة مع الحروف الأخرى في باقي المفردات مولدة علاقة وطيدة بين الصوت والدلالة الشعورية والنفسية داخل النص وخارجه. وقد التمس الباحثون المعاصرون مفردات الجمال اللفظي الموسيقي الواردة في الدراسات البلاغية والنقدية مثل: السجع، والتوازن، والازدواج، وأنواع البديع اللفظي الأخرى، كما وقفوا على وعي القدماء بدلالة كل من النغم والصوت على المعنى. وكيف قادهم ذلك إلى دراسة مايسمى " ائتلاف اللفظ مع المعنى"١١ الذي نادى بأهميته قدامة بن جعفر في نقد الشعر.

٣- الوعي الثقافي بالنص

الثقافة كلمة عريقة في اللغة العربية، فهي تعني صقل النفس والمنطق والفطانة، وفي القاموس المحيط: ثقف ثقفاً وثقافة، صار حاذقًا فطنًا، وثقّفه تثقيفًا سوّاه، وهي تعني تثقيف الرمح، أي تسويته وتقويمه١٢. واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقيّ الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات. والثقافة ليست مجموعًة من الأفكار فحسب، ولكنها نظريًّة في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالاً، وبما يتمّثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعبٌ من الشعوب، وفي الجملة فإن الثقافة هي الكلُّ المركّب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات. وينجم عن ذلك كله استخدام كلمة "ثقافة" في التعبير عن التذوق المتميز للفنون والعلوم الإنسانية.

لذلك من ضمن الشروط التي تنمي التذوق عند المتلقي هو أن يكون ملماً بقدر من الثقافة التي تساعده على فهم النص وبالتالي تجعله قادراً على تأويله وفق مرجعياته الثقافية تاريخية كانت أم اجتماعية أم إيديولوجية أم غيرها من المرجعيات، بالإضافة إلى الزاد المعرفي اللغوي والأدبي الذي يفتح أمام المتلقي مجالات واسعة في التحليل والتأويل. فعندما يهم المتذوق بقراءة نص أدبي يتناول حدثاً تاريخياً في زمن معين، فإنه من الأفضل له أن يكون مُلماً بالخيوط العريضة لذلك الحدث، وأن يعرف على الأقل أبسط المعلومات عنه حتى يكون قادرًا على الحكم على ما ستقوم عليه قراءته للنص والتعرف عليه والتفاعل معه. ومن خلال هذا التفاعل يتم التعرف على الإطار الذي كتب المؤلف في ظله نصه الأدبي فيتبصر المتذوق موقف المؤلف ويدرك عمق التجربة التي يقدمها بحيث يصل إلى الوعي الكامل بأبعاد النص الفكرية والشعورية، وقد يتم النظر إلى النص على أنه مرحلة تاريخ معين له سمات استقرت في الوجدان الأدبي تحت ظل إطار ثقافي.

٤- التفكير الناقد

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التفكير الناقد في الكتب المختصة بالمجال التربوي، وجميعها يصب تقريبا في قالب واحد ومنها (أن التفكير الناقد هو عملية عقلية تضم مجموعة من مهارات التفكير التي تستخدم للتحقق من الشيء أو الموضوع، وتقييمه بالاستناد إلى معايير معينة من أجل إصدار حكم حول قيمة الشيء، أو التوصل إلى استنتاج أو تعميم أو قرار، أو حل لمشكلة موضوع الاهتمام).١٣

ولكي يصل المتذوق إلى تقييم النص والنقد الجاد لابد من تحرير ذهنه أولا من الخوف والتردد في حل المشكلات وتشجيعه على طرح الأسئلة ومناقشتها. وللآباء والمؤسسات التعليمية والمجتمع المحيط تأثير كبير في تنمية التفكير الإبداعي؛ إذ أن ذلك يسمح للمتذوق بالوصول إلى الأفكار غير المألوفة أو الجديدة فيتحرر من كل القيود التي تحد من قدرته على التفكير؛ وبالتالي الانطلاق إلى التفكير الأعلى رتبة وهو التفكير الناقد. فتهيئة الظروف المناسبة وتكييف البيئة المحيطة التي تضمن تشجيع مهارات التفكير الناقد للمتذوق وتنميتها من خلال التدرب على وضع الافتراضات والتفسير والاستنباط والاستنتاج والتقويم للنص الأدبي يكسب المتذوق القدرة على التعليل وربط العلل بأسبابها، والانتقال من حالة الموافقة إلى الرفض لفكرة ما، والتساؤل الذي يقود إلى المعرفة والحكم الجمالي على النص.

فالتفكير الناقد يمارَس لأغراض الكشف عن العيوب والمحاسن وبناء النص جمالياً بطريقة يبتعد فيها الناقد عن المصالح الشخصية والنظرة المتطرفة إلى متطلبات يجب أن تتوفر في متذوق النص الأدبي وهي الموضوعية والنقد العلمي والدقة١٤.

٥- تحفيز الخيال

إن مكونات النص الأدبي من لغة وحدث وفضاء وشخصية وموضوع تثير عند المتلقي انطباعاً ذهنياً ونفسياً حول الصورة الكلية للنص من بدايته حتى نهايته. والخيال بصفته نشاط ذهني يقوم به القارئ في تمثله لما يقرأ، ليقوم ببناء صور عن الأمكنة والشخصيات وغيرها من المكونات السردية والشعرية، فالخيال هو تركيب من الانطباعات البصرية للقارئ وأحلامه. وحينما يعمل القارئ على تمثل شيء ما فإن تمثله ذاك ينطلق من العلامات النصية التي يقدمها النص للقارئ ويقوم بملء تلك العلامات بدلالات خارج نصية من جهة وتناصية من جهة أخرى. فالمعطيات النصية التي يعمل القارئ على تمثلها ترجع، أولا، إلى تخيلاته وإدراكاته اليومية، وثانياً، إلى نصوص سبق للقارئ أن طالعها: فأثناء عملية التمثل، وفي محاولة القارئ تمثل صورة خيالية ما، فإن القارئ يشكل هذه الصورة في ذهنه بالرجوع

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

إلى صور أخرى تنتمي إلى عالم الواقع الخارج اليومي. وبالتالي، فإن الصورة الذهنية الكلية عبارة عن خليط ما بين معطيات موضوعية للنص والمساهمة الذاتية للقارئ. ومن هذه المعطيات التي نلقاها في النص هي اللغة التي تعتمد على نسق من المجاز في بعده التماثلي بشكل خاص، إضافة إلى البلاغة والجانب التشبيهي والاستعاري والكنائي والترميز والألفاظ الموحية، فاستثمار هذه اللغة الانزياحية والإيحائية في صور مشهدية تثير الخيال عند القارئ وتحفز الرؤية الفنية والدلالات المعنوية والشعورية وأكثر من ذلك تنبه على القيم الجمالية في النسق التصويري العام.

إن كثرة القراءات للأنواع الأدبية وتناوب الذهن بين المحسوس والمتخيل عبر تأمل صور متسلسلة مترابطة يحقق فيها الخيال قفزات واسعة ضمن رياضة ذهنية هدفها تنمية الخيال من أجل تقريب هذه الصورة كي يتسنى إدراكها. لذلك فإن تعددية الأشكال وتنوعها هو ما يحفز الخيال ويثيره لدى القارئ إذ أن التنوع لا يشكل الخاص وعليه فهو غير متعين شكلاً وهو على ذلك بحاجة إلى كدّ ذهني لإكماله وعملية التكملة تتفاوت بتفاوت الأذهان١٥.

الدراسة العملية

قام الباحث باختيار خمسة نصوص أدبية. تم عرض هذه النصوص على مجموعات العينة التي أجريت عليها الدراسة من أجل استخلاص العلاقة بين أنواع القراءة وتنمية التذوق ودور المعرفة الثقافية للنص وتأثير التفكير النقدي في القدرة على تحليل النص، وأيضاً أثر تحفيز الخيال في تكوين الصورة الذهنية الكلية من أجل الوصول إلى تذوق جماليات النص الأدبي.

أولاً: منهج الدراسة

قام الباحث باختيار المنهج الوصفي من خلال تحديد مشكلة البحث، ثم جمع المعلومات وحللها للوصول إلى النتائج والتوصيات، وقد قام الباحث باختيار هذا المنهج؛ لأنه مناسب للدراسة. وفي الجدول الآتي رقم ١ أعرض متغيرات الدراسة:

جدول رقم ١ متغيرات الدراسة

عدد نصوص	المتغير المستقل					المتغير التابع
٥	القراءة (متأنية، سريعة، ناقدة)	الإيقاع الصوتي والموسيقي	الوعي الثقافي للمتذوق من خلال معرفته الثقافية للنص	التفكير الناقد	تحفيز الخيال	تنمية المهارات للتذوق الأدبي

ثانياً: عينة الدراسة:

اختار الباحث عينة الدراسة وهي مجموعة من متذوقي النص الأدبي، وتتكون العينة من طلاب المرحلة الثانوية وطلاب المرحلة الجامعية والمتخرجين، وقد تم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات وفق الجدول رقم٢:

الجدول رقم ٢ (مجموعات عينة الدراسة)

المجموعات	طلاب المرحلة الثانوية	طلاب المرحلة الجامعية	المتخرجون	المجموع
المجموعة الأولى	٥	٥	٥	١٥
المجموعة الثانية	٥	٥	٥	١٥
المجموعة الثالثة	٥	٥	٥	١٥

ثالثاً: صدق الأداء

قام الباحث بعرض النصوص الأدبية وأوراق الأسئلة على عدد من الخبراء في النقد الأدبي لغرض التحقق من أن النصوص والأسئلة

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

تخدم الدراسة وتتناسب مع متغيرات الدراسة. وبعد استبعاد النصوص والأسئلة التي لاتخدم الدراسة تم إجراء التطبيق العملي.

رابعاً: التطبيق العملي

قام الباحث بعرض النصوص الأدبية على مجموعات العينة وفق متغيرات الدراسة المبينة في الجدول رقم ١، وبعد عرض كل نص قام الباحث بتوزيع ورقة فيها أسئلة لكي يجيب عليها أفراد العينة وبعدها تم جمع الإجابات وترتيبها وتحليلها واستخلاص النتائج. وفيما يلي نبين كيف تم إخضاع أفراد المجموعات إلى متغيرات الدراسة المبين في الجدول١:

١- النص الأول: طلب الباحث من المجموعة الأولى أن تقرأ النص الأدبي قراءة سريعة، ومن المجموعة الثانية أن تقرأ قراءة متأنية ومن المجموعة الثالثة أن تقرأ قراءة ناقدة.

٢- النص الثاني: قام الباحث بإسماع النص الادبي إلى مجموعات العينة وفق مايلي المجموعة الأولى بصوت يراعى فيه الإيقاع الصوتي للكلمات، والإلقاء بطريقة تظهر موسيقا النص. أما المجموعة الثانية والثالثة فقد تم الاستماع الى النص بقراءة عادية.

٣- النص الثالث: قام الباحث بعرض النص الأدبي على المجموعة الأولى والثانية دون أن يقدم أي تمهيد للموضوع. فيما قدّم الباحث للمجموعة الثالثة لمحة قصيرة عن الإطار الثقافي للنص الأدبي وكاتبه قبل عرض النص الأدبي.

٤- النص الرابع: قام الباحث بإطلاع المجموعة الأولى والثالثة على النص الأدبي دون أن يطرح أية تساؤلات عن النص. بينما قام الباحث بإثارة عدد من الأسئلة على المجموعة الثانية قبل البدء بالاطلاع على النص الأدبي.

٥- النص الخامس: طلب الباحث من جميع أفراد العينة قراءة النص ثم الإجابة عن الأسئلة. وبعد الانتهاء من الإجابة حثّ الباحث أفراد العينة على إيجاد ربط بين أحداث النص مع أحداث مماثلة في الواقع أو بنصوص أدبية أخرى وتكوين صورة ذهنية جمالية للنص، وبعدها وزّع عليهم أوراق أسئلة للإجابة عليها.

خامساً: ثبات تصحيح الإجابات

قام الباحث بسحب عينة عشوائية من الإجابات على كل نص بمعدل ثلاث أوراق إجابة من كل مجموعة، وعرض الإجابات على اثنين من المختصين لتصحيح الإجابات. وجد الباحث أن هناك تطابقاً بين درجات الأوراق عند الباحث والمختصين.

سادساً: تحليل وعرض النتائج

١- نتائج النص الأول: لاحظ الباحث أن هناك علاقة مباشرة ما بين فهم النص الأدبي ونوعية قراءة النص الأدبي. حيث وجد الباحث أن المجموعة الثالثة حصلت على أعلى درجات بمعدل وسطي وقدره ٨٨٪، أما المجموعة الثانية ٧٩٪، والمجموعة الأولى ٦١٪. ومن هنا يرى الباحث أن تنمية تذوق جماليات النص الأدبي يجب أن تتم من خلال القراءة الناقدة والابتعاد عن القراءة المتسرعة.

جدول ٣ (المتوسط الحسابي لدرجات النص الأدبي الأول)

المجموعات	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي للدرجات	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	١٥	٦١٪	١,٤٣
المجموعة الثانية	١٥	٧٩٪	١,٣٢
المجموعة الثالثة	١٥	٨٨٪	١,٣١

٢- نتائج النص الثاني: لاحظ الباحث أن هناك علاقة بين الاستماع إلى النص الأدبي بصوت يراعي الإيقاع الموسيقي للنص، وتنمية جماليات تذوق النص الأدبي. حيث وجد الباحث – عند تحليل نتائج إجابات المتذوقين ضمن العينة- أن المجموعة الأولى استطاعت

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الوصول إلى التأثير النفسي والشعوري للنص، وحصلت على أعلى معدل درجات بمعدل وسطي ٨٨٪، والمجموعة الثانية ٧٧٪، والثالثة ٧٥٪، وبذلك يرى الباحث أن تدريب المتذوق على التعرف على الإيقاع الموسيقي للنص أثناء القراءة أو الاستماع إلى النص الأدبي ضرورية من أجل تنمية تذوق جماليات النص الأدبي.

جدول ٤ (المتوسط الحسابي لدرجات النص الأدبي الثاني)

مجموعات العينة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي للدرجات	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	١٥	٨٨٪	١,٣
المجموعة الثانية	١٥	٧٧٪	١,٢٥
المجموعة الثالثة	١٥	٧٥٪	١,٠٦٥

٣- نتائج النص الثالث: لاحظ الباحث أن هناك علاقة ما بين المعرفة الثقافية المسبقة عن موضوع النص الأدبي وتذوق جماليات النص الأدبي. حيث وجد الباحث أثناء تحليل إجابات المجموعات أن المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الثالثة كانت ٨٥ ٪، والمجموعة الأولى ٧٤٪، أما المجموعة الثانية ٧٢٪. وجد الباحث أن المتذوق الذي كان لديه فكرة ثقافية مسبقة عن النص الأدبي كانت إجابته أكثر دقة من باقي أفراد العينة، وعليه يرى الباحث أن المعرفة الثقافية للنص لها دور في تنمية تذوق جماليات النص الأدبي.

جدول ٥ (المتوسط الحسابي لدرجات النص الأدبي الثالث)

مجموعات العينة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي للدرجات	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	١٥	٧٤٪	١,٢٥
المجموعة الثانية	١٥	٧٢٪	١,٣
المجموعة الثالثة	١٥	٨٥٪	١,١

٤- نتائج النص الرابع: لاحظ الباحث أن هناك علاقة بين التفكير الناقد أثناء تذوق النص وبين القدرة على تحليل النص الأدبي ونقده. حيث وجد الباحث أثناء تحليل إجابات المجموعات أن المجموعة الثانية هي الأعلى بمتوسط حسابي قدره ٨٧٪، والمجموعه الأولى بمتوسط قدره ٧٣٪، والمجموعة الثالثة بمتوسط قدره ٧٥٪، حيث استطاع أفراد المجموعة الثانية تحليل النص ونقده بشكل أفضل من المجموعة الأولى والثالثة. من هنا يرى الباحث أن تنمية التفكير النقدي ضرورية من أجل تنمية تذوق جماليات النص الأدبي.

جدول٦ (المتوسط الحسابي لدرجات النص الأدبي الرابع)

مجموعات العينة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي للدرجات	الانحراف المعياري
المجموعة الأولى	١٥	٧٣٪	١,٤٥
المجموعة الثانية	١٥	٨٧٪	١,٢٣
المجموعة الثالثة	١٥	٧٥٪	١,١١

٥- نتائج النص الخامس: لاحظ الباحث أن هناك علاقة بين تكوين صورة ذهنية وتحفيز الخيال عند قارئ النص وتنمية التذوق الجمالي للنص الأدبي. وبعد تحليل ودراسة نتائج القراء ضمن العينة من قبل الباحث وجد أن المتذوقين للنص الأدبي بعد تحفيز خيالهم استطاعوا تذوق جماليات النص الأدبي من خلال تكوين صورة أدبية صحيحة عن النص، واستطاعوا التعرف إلى دلالات النص وتأويله، وبناء عليه وجد الباحث أن هناك علاقة بين تحفيز الخيال وتنمية تذوق جماليات النص الأدبي.

جدول ٧ (المتوسط الحسابي لدرجات النص الأدبي الخامس)

الاجابة	عدد أفراد العينة	متوسط الحسابي للدرجات	الانحراف المعياري
قبل تحفيز الخيال	٤٥	٧١٪	١,٤٣
بعد تحفيز الخيال	٤٥	٩٠٪	١,١١

طلب الباحث من المتذوقين في مجموعات العينة بكتابة مواطن الجمال في كل من النصوص التي تم دراستها في هذا البحث، وقام الباحث بمقارنتها بالفئة العمرية للمتذوقين ومراحل التعليم، فكانت النتائج الآتية وفق الجدول ٨

جدول ٨ (المتوسط الحسابي لدرجات تحديد مواطن الجمال في كل النصوص)

المرحلة العمرية والتعليمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المرحلة الثانوية- العمر بين ١٦و١٧ سنة	١٥	٧٥٪	١,٣٣
المرحلة الجامعية بين ١٨و٢٢ سنة	١٥	٨٤٪	١,٢٥
الخريجون فوق ٢٤	١٥	٨٦٪	١,٤

يرى الباحث من خلال المتوسط الحسابي والاطلاع على الإجابات أن الطلاب في المرحلة العمرية الأصغر (المرحلة الثانوية) كان لديهم صعوبة في تحديد مواطن الجمال في النصوص الأدبية. وعليه يرى الباحث أهمية الدور الذي يقع على عاتق مدرسي اللغة العربية في تنويع الأساليب والتدريبات لتنمية مهارات الطلاب على التذوق وتمكينهم من فهم جماليات النص الأدبي.

سابعاً: التوصيات

١- يوصي الباحث بضرورة تشجيع المتذوقين على القراءة الناقدة من أجل تنمية مهارات التذوق الأدبي.

٢- يوصي الباحث بأهمية المعرفة المسبقة عن النص وكاتبه.

٣- يوصي الباحث بضرورة تنمية تذوق الإيقاع الصوتي للمفردات الأدبية، واعتماد الأسئلة ومناقشتها أساساً لتحفيز التفكير الإبداعي النقدي.

٤- يوصي الباحث بأهمية تنمية القدرة على تكوين صورة ذهنية تخييلية للنص الأدبي.

٥- يوصي الباحث بضرورة تحفيز القراءة والتذوق عند الطلاب من قبل معلمي اللغة العربية.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المصادر والمراجع

١ - ر. هاملتون: الشعر والتأمل، تر: محمد مصطفى بدوي، القاهرة: المؤسسة المصرية للنشر، د.ت، ص١٠٦.

٢ - المعجم الوسيط: مادة (نصص)

٣ - الجرجاني. الشريف: كتاب التعريفات، لبنان: مكتبة لبنان، د.ت، مادة نصّ.

٤ - انظر: خليل. إبراهيم: النص الأدبي، تحليله وبناؤه، الأردن: دار الكرمل، ط١، ١٩٩٥، ص١٣.

٥ - السعافين. إبراهيم: مناهج تحليل النص الأدبي، الأردن: جامعة القدس المفتوحة، ط٢، ٢٠٠٣، ص١٩.

٦ - انظر: المرجع نفسه: ص١٢-١٣-١٤.

٧ - عبد الباري. ماهر شعبان: التذوق الأدبي، طبيعته، نظرياته، مقوماته، معاييره، قياسه، عمّان: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٩، ص٨٦-٨٧-٨٨.

٨ - حسن محمد. عبد الناصر: نظرية التلقي بين ياوس وإيزر، القاهرة: دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠٢، ص٢٢.

٩ - بلحسن.عمار: قراءة القراءة، مدخل سوسيولوجي،الجزائر: مجلة التبيين، العدد: ٧، يوليو، ١٩٩٣، ص٧.

١٠ - بوحسن.أحمد: نظرية التلقي، إشكالات وتطبيقات، الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،ط١، ١٩٩٣، ص٢٣.

١١ - ابن جعفر. أبو الفرج قدامة: نقد الشعر، تحقيق: محمود عبد المنعم خفاجي، قسطنطينية: مطبعة الجوائب، ط١، ١٣٠٢، ص٥٥.

١٢ - الأبادي.الفيروز: القاموس المحيط، لبنان: دار إحياء التراث العربي، مادة ثقف.

١٣ - الحلاق. علي: اللغة والتفكير الناقد، أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، عمّان: دار المسيرة، ط٢، ٢٠١٠، ص٤٣. عن كتاب: قطامي نايفة: مهارات التدريس الفعال، عمان: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٤.

١٤ - انظر: الحلاق علي: اللغة والتفكير الناقد، أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، عمّان: دار المسيرة، ط٢، ٢٠١٠، ص٥٣.

١٥ - انظر: سانتيا جورج: الإحساس بالجمال، تخطيط لنظرية في علم الجمال، تر: محمد مصطفى بدوي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١، ص٢٠٣.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2